البيت مع تتابع طرقات النحاسين على آنيتهم، وتوافقت سكناته مع توقف المطارق عن الآنية فاكتشف أن الطرق حركة والتوقف سكون.

فأدرك أن موسيقى البيت إنما جاءت من حركات وسكنات منتظمة وأنا اتفق مع هؤلاء المؤرخين فى سبب تأليف علم العروض لأننا نجد ذلك فى هذا البيت:

**وإذا امرؤٌ مدح امرءاً لنوالهِ ∴ وأطال فيه فقد أراد هجاءهُ**

لو أدرنا هذا البيت فى رأسنا وطرقنا باليد على شئ ما لوجدنا أن تتابع طرقات اليد تقابل حركات تفاعيل البيت (متفاعلن) وسكوت اليد عن الطرق يقابل سكون متفاعلن الرابع والساكن السابع، وبالمثل أثناء النزول من على السلم بسرعة فالخليل بن أحمد حفظ الكثير من الشعر العربى فلاحظ أن لكل قصيدة نغماً موسيقياً يستحوذ على الأذن، فظل يكرر أبيات قصيدة ما فى راسة فوجد أن كل شطر من البيت يكوّن قوالب موسيقية تتناسب مع القوالب الموسيقية التى فى الشطر الثانى من نفس البيت فأدراك أن كل قالب موسيقى يتكون من حركات وسكنات تساوى الحركات والسكنات التى فى القوالب الموسيقية المجاورة فى نفس الشطر من البيت فأيقن أن هذه القوالب يمكن أن تتساوى فى حركاتها وسكناتها مع تفعيلات معينة تتكون من كلمة أو كلمتين أو أكثر من نفس الشطر فقابل كل قالب موسيقى بالتفعيله التى تساوى فى النغم والرنين والحركات والسكنات.

فهداه الله إلى : إختراع هذا العلم واستطاع أن يحصر كل أوزان الشعر العربى فى تفعيلات تتكون منها البحور.

فمثلا لو أن الخليل بن أحمد كان يدير هذا البيت فى رأسة.

**صفحنا عن بنى زهلٍ ∴ وقلنا القوم إخوانُ**

لوجد أن (**صفحنا عن**) تكوّن قالباً موسيقياً بتساوى مع القالب (**بنى زهلٍ**) فأدرك أن البيت هذا يتكون من أربع قوالب موسيقية متساوية فى النغم والرنين فظلّ يكرر كلمة (**صفحنا عن**) حتى اختطف عقله الموسيقى كلمة (**مفاعيلن**) فظل